**جامعة ابو بكر بلقايد –تلمسان-**

**كلية العلوم الاجتماعية**

**قسم علم النفس**

**محاضرات مقياس المنهج العيادي ودراسة الحالة**

**السنة الثالثة علم النفس العيادي**

**استاذة المقياس: ا.حاج سليمان فاطمة الزهراء.**

**- معلومات عن المقياس:**

**اسم المقياس:** المنهج العيادي ودراسة الحالة.

**المعامل:02**

**الارصدة:03**

**طريقة التقييم: امتحان + تقويم مستمر**

**اهداف التعليم:**

-تمكن الطالب من التمكن من ادوات المنهج العيادي بعد عرضه.

- استعمال دراسة الحالة وكيفياتها.

**المراجع:**

1- المغربي.ك.م: (2002) اساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط1، عمان.

2- بوحوش.ع، الذنيبات.م.م،: (1999) مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

3- بوحوش.ع، الذنيبات.م.م،: (1995) مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

4- حامد.خ، (2003) منهج البحث العلمي، دار الريحانة للنشر والتوزيع،ط1 ،الجزائر.

5- دليو.ف، (2000)دراسات في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

6- عطوي. ج،ع: (2000) اساليب البحث العلمي، الدار العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

7-Angers.M(1997) :initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines ,casbah université ,Alger.

8- Arnand.f.w : introduction à la psychologie-théorie et problème .

9- Beaud.M (1999) :l’art de la thèse, casbah éditions ,Alger.

10- Camus.B (1995) :rapports de stages et mémoires , édition chihab, Alger.

**المحاضرة الاولى:**

**المنهج العيادي.**

1- تعريف علم النفس العيادي.

2- تعريف المنهج العيادي في علم النفس.

3- بدايات ظهور المنهج العيادي في علم النفس.

4- مسلمات المنهج العيادي.

5- مبادئ المنهج العيادي.

6- اسلوب البحث في المنهج العيادي وخطواته.

7- وسائل وادوات المنهج العيادي.

يعتبر المنهج العيادي في علم النفس من احد اهم فروعه وخاصة في الآونة الاخيرة مع زيادة الضغوطات النفسية على الافراد، ولهذا فان علم النفس الاكلينيكي اصبح يساعد كثيرا العديد من الافراد في التخلص من مشكلاتهم وضغوطهم النفسية التي تواجههم، حيث اصبح الاخصائي النفساني خلال الجلسات يقوم بدراسة حالة الفرد والتعرف على تاريخه وكيفية التخلص من مشاكله...ونظرا لأهمية هذا المنهج العيادي سوف نحاول التطرق اليه بصفة مفصلة.

**1- تعريف علم النفس العيادي:**

يختلف تعريف علم النفس العيادي باختلاف اتجاهات العلماء والباحثين وآرائهم، حيث يمكن تعريفه على انه فرع من فروع علم النفس الذي يعني بفهم سلوكات الفرد الغير تكيفية وقياسها وتشخيصها وطرق علاجها والوقاية منها، وذلك للوصول بالفرد الى حالة من التكيف والتوافق الذاتي.

**2- تعريف المنهج العيادي:**

يعتبر منهج علم النفس العيادي فرع من فروع علم النفس الذي يتناول بالدراسة والتحليل سلوك الافراد الذين يختلفون في سلوكهم اختلافا كبيرا عن غيرهم من الناس، مما يدعو الى اختبارهم اسوياء او غير اسوياء وذلك بقصد مساعدتهم في التغلب على مشكلاتهم وتحقيق تكييف افضل لهم. فالمنهج العيادي يتبنى الرؤية السيكوديناميكية، اي الحالة النفسية المتحركة، الحالة المتوترة المستمرة، مفهوم الصراع والتفاعل والاصطدام بالواقع...فهو يريد دراسة الشخص بكل ما يحتويه، فهو دراسة عميقة لحالة فردية في بيئتها يعني في ضوء المجتمع الذي تنتمي اليه.

اذا فان المنهج العيادي هو الدراسة المعمقة للشخصية كحالة فردية (عادية ام مرضية)، يستهدف فهم الحالة الراهنة لسلوك الفرد اعتمادا على معطيات تاريخه الماضي وادائه الحاضر، بغية تشخيص الحالة انيا مع التقدير او التنبؤ بتطورها مستقبلا، ثم الانتقاء بعد ذلك الطرق العلاجية المناسبة.

وما يمكن ان نستنتجه ان المنهج العيادي يتميز بالنقاط الاساسية التالية:

- يستهدف الحالات التي تعاني من المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية والتي تتقدم للعيادة لالتماس العلاج والتوجيه.

- يرتكز هذا المنهج على بحث شامل لتاريخ الحالة، على وحدتها الكلية الحالية وصولا الى الصراعات الاساسية.

- يستخدم هذا المنهج الطرق المختلفة المناسبة للحالة (ملاحظة، مقابلة، اختبارات نفسية...)

**3- بدايات ظهور المنهج العيادي في علم النفس:**

لقد برز المنهج العيادي في البداية كرد فعل عن التجارب المخبرية التي افتتحها ''فونت فبير'' و''ففخنر''، واول من استعمل عبارة المنهج العيادي العالم النفساني والامريكي ''ويتمر''، حيث قام بدراسة معمقة للاضطرابات الذهنية لدى الاطفال، واعتبر بذلك ان المنهج العيادي غايات عملية تكمن في علاج ووقاية حالات التخلف العقلي لدى الفرد، واهتم بذلك بشكل خاص بالأطفال الذين يعانون من صعوبات مدرسية، كما اهتم ايضا بتحليل هذه الصعوبات واسبابها الممكنة وذلك بتركيز البحث على المجال المعرفي.

ويرى ''ويتمر'' انه انطلاقا من هذه الفحوص الفردية يمكن الوصول الى بعض التعليمات التي تأخذ شكل التصنيفات للاضطرابات الذهنية.

وفي سنة 1909 برز ايضا في الولايات المتحدة الامريكية اتجاه اخر بقيادة العالم الامريكي ''هيلي'' مدير لمؤسسة الاحداث الجانحين، كان ''هيلي'' شديد التأثير بالنظرية التحليلية فارتكز منهجه العيادي على دراية الدوافع والحياة العاطفية والانفعالية لدى الفرد.

ومن هنا نستنتج انه برز مع ظهور المنهج العيادي في مجال علم النفس تياران رئيسيان هما:

* تيار ''ويتمر'' الذي اهتم بالجانب المعرفي الذهني.
* تيار ''هيلي'' الذي يرتكز على الجانب الانفعالي العاطفي.

غير انه اليوم لم يعد قائما هذا التمايز بين التيارين، ذلك ان المنهج العيادي يذهب الى ان يتصف بأكبر قدر من الشمولية وانه يتناول دراسة الفرد بوصفه وحدة شاملة لا تقبل التجزئة. وتجاوز في جهة اخرى وبشكل تدريجي حدود ميدان نشأته ليطبق في دراسة السلوك المتكيف والسلوك الغير سوي، وتحول بذلك من طريقة خاصة بميدان من ميادين علم النفس الى منهج البحث من شانه ان يوسع المعلومات النفسية العامة، كما لم يعد النفسانيون يتبنون هذا المنهج اتجاه المرضى فقط بل اصبحوا يتبنوه اتجاه الاسوياء ايضا.

**4- مسلمات المنهج العيادي:**

يمكن تلخيص مسلمات المنهج العيادي في النقاط التالية:

**ا- التصور الديناميكي:**

يقوم هذا التصور على ان الشخص كائن يقوم على الديناميكية والحركة وهذه الحركة تولد العديد من الصراعات السيكولوجية، لهذا يتم دراسة هذه الصراعات السيكولوجية للأفراد على اعتبار الفرد كائن دينامي وجد في موقف هذا الصراع السيكولوجي.

**ب- النظر الى الشخص كوحدة واحدة:**

يقوم المنهج الاكلينيكي بالنظر الى الشخص على انه وحدة واحدة كلية، لا يمكن تجزيئها خلال التشخيص الاكلينيكي، وكوحدة من الوحدات الفردية لدى الشخص يعتبر لها مدلول كبير في التشخيص.

**ج- الشخصية وحدة كلية زمنية:**

يعتبر الشخص وحدة زمنية كلية، حيث ان الشخص مجموعة من الاتجاهات والعمر الزمني وتاريخ لا يمكن تجاهله، وكل وحدة زمنية تدل على تطور الشخص ولحظات مر بها اثرت عليه، لذا لا يمكن التخلي عن مرحلة زمنية من حياة الفرد اثناء التشخيص الاكلينيكي.

**المحاضرة الثانية: (تابع للمحاضرة الاولى)**

**5- مبادئ المنهج العيادي:**

هناك عدة مبادئ ترتبط بالمنهج العيادي ومنها ما يلي:

**ا- مبدا التكامل:**

وهو ينظر للشخص على انه وحدة كلية من المعطيات لا يمكن ان تتجزأ وذلك يتطلب ان التعرف على العامل المشترك وسط هذه المعطيات ويتم جمع هذه المعطيات والتي تتألف من مجموعة من العناصر التي تكون الشخصية برمتها، مع النظر الى وحدتها التاريخية وكذلك علاقة هذه الوحدات بالبيئة الراهنة التي يعيش فيها الافراد.

**ب- مبدا التقاء الوقائع:**

حيث تقوم الحالة بسرد مجموعة من الوقائع، لهذا يجب ان تكون هذه الوقائع مترابطة وتلتقي مع بعضها البعض، وربط هذه الوقائع بحالات متشابهة لهذه الحالة وظروف الحالة وتكون هذه الطريقة ضمن الطرح العلاجي للكثير من الحالات العلاجية.

**6- اسلوب البحث في المنهج العيادي وخطواته:**

يتمثل اسلوب البحث في المنهج العيادي في النقاط التالية:

ا- عقد مقابلة مع الفرد يتم فيها الحصول على بيانات تتعلق بتطور حياة الفرد مع الاهتمام بالأحداث والمواقف والخبرات ذات الدلالة بالنسبة للمشكلة الراهنة.

ب- اجراء بعض الاختبارات على الحالة في الذكاء والشخصية والاستعدادات.

ج- ملاحظة سلوكه في بعض المواقف الحياتية.

وفي حالة استكمال الخطوات اعلاه يكون بمقدور المختص او المعالج النفسي ان يقيم قوى الحالة والاسباب الكامنة وراء سلوكها في ضوء تاريخها، الامر الذي يمهد لوضع البرنامج الملائم للعلاج النفسي.

والمعلومات المهمة الواجب تحصيلها في المنهج العيادي يجب ان تغطي المجالات التالية:

* **النمو الجسمي:** ويشمل صحة الفرد وسجله المرضي والحوادث التي تعرض لها، ومراحل النمو وعادات النوم والاكل...
* **التكيف المدرسي:** ويشمل موقفه من السلطة والنظام في المدرسة وعلاقته بأقرانه ان كانت عدوانية والسيطرة او الخضوع وهل هو من النوع المجابه للتحديات ام الهارب منها، وهل هناك تأخر دراسي...
* **العلاقات الاسرية:** وتشمل البحث في بناء الاسرة وطبيعة علاقات الفرد مع افراد اسرته ومركز الحالة في اسرتها، واساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في الاسرة.
* **الاهتمامات الخاصة والقدرات العقلية:** وذلك باستخدام الاختبارات المقننة للتعرف على الاستعدادات العقلية ونواحي القصور والتفوق وبملاحظة نشاط الفرد يمكن تقدير ميوله.
* **التوافق النفسي والاتزان الانفعالي:** وتشمل التعرف على استجابات الفرد الانفعالية ازاء العوائق والاحباطات التي يواجهها.

**اما عن خطوات المنهج العيادي فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:**

**ا- التحليل:** يحتوي التحليل على مؤشرات منها جمع المعلومات والبيانات عن الحالة على ان تكون هذه المعلومات صادقة وعن طريقها يمكن تشخيص الاستعدادات والميول والدوافع.

**ب-** **التركيب:** يعرف التركيب على انه تلخيص وتنظيم البيانات الناتجة عن التحليل في صورة تظهر جوانب القوة وجوانب القصور والتوافق وسوء التوافق، وهنا يتضح لنا ان التركيب يهتم بشكل رئيسي بتنظيم وترتيب البيانات التي تم الحصول عليها في مرحلة التحليل.

**ج-** **التشخيص:** بعد تحليل وتركيب البيانات في المراحل السابقة يستطيع المختص ان يستفيد منها في التشخيص.

**د- العلاج:** وفي هذه الخطوة يقوم الاخصائي النفسي بمساعدة الحالة على الوصول الى احسن توافق.

**ه- المتابعة:** وهو متابعة الحالة من اجل التعرف اكثر على فعالية العلاج وحتى لا تكون هناك انتكاسة، كما يساعد الاخصائي الحالة في التغلب على المشكلات الجديدة.

**7- ادوات ووسائل المنهج العيادي:**

يمكن تلخيص اهم وسائل وادوات المنهج العيادي فيما يلي: **المقابلة العيادية، الملاحظة، دراسة الحالة، الاختبارات النفسية.**(وسوف نتطرق اليها بصفة مفصلة في المحاضرات اللاحقة).